بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض وح يتعين تاويل ما وقع فيها
مما يستنكر كقوله القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق الخ فلا يجوز حمله
على ظاهره لانه صلى الله عليه وسلم يستحيل عليه ان يزيد في القران عمدا او سهوا
واختلفوا في تاويله فاخرج الطبراني عن قتادة انه اصابته سنة فجرى على
لسانه ولم يشعر به فلما علم اظهر بطلانه واحكم ربه اياته صلعم واعترض بانه
لا ولاية للشيطان عليه في النوم وتجاب بان هذا لا يثبت للشيطان
ولاية عليه وانما غاية الامر ان الشيطان لما راه اصابته تلك السنة
حاكى قراته بصوت يشبه صوته ثم بين الله للناس على لسان رسوله صلى الله
عليه وسلم بطلان ما وقع من الشيطان حتى لا يغتر به احد ثم رايت من اجاب
عما يؤيد ما ذكرته وهو انه صلى الله عليه وسلم كان يرتل قراته فارتصد
الشيطان سكتة ونطق بتلك الكلمات محاكيا نغمة النبي صلى الله عليه وسلم
بحيث سمعه من دنا اليه منهم فظنها من قوله واشاعها واستحسن هذا
الجواب غير واحد من المحققين كعياض وابن العربي وايدوه بما جاء عن ابن
عباس من تفسير تمنى بتلا فمعنى في امنيته اي في تلاوته وفي ذلك
اخبار منه تعالى بان رسله اذا قالوا قولا زاد الشيطان فيه من قبل
نفسه محاكيا له ثم يبين الله تعالى بطلانه فعلم ان هذا النص في ان الشيطان
زاد في قول نبينا صلى الله عليه وسلم لا ان نبينا هو قاله وقد سبق الى هذا
المعنى الامام المجتهد ابن جرير الطبري مع جلالة قدره وسعة علمه وشدة
ساعده في العلوم فصوبه وارتضاه واما الجواب بان الشيطان الجاه

ذ

٢٧

الى التلفظ بذلك من غير اختياره فرد وذ بان الشيطان لو قدر على ذلك لم يبق
احد من طاعة الله او بانه علق بحفظه ما كان يسمعه منهم من مدح الهتهم
فجرى على لسانه سهوا فهو افسد مما قبله او بانه قاله توبيخا للكفار فهو
بعيد وان ارتضاه عياض كالباقلاني فقال هذا جائز مع قرينة تدل
على المراد لا سيما والكلام في الصلاة اذ ذاك كان جائزا او بانه لما وصل
الى قوله الثالثة الاخرى خشوا ان ياتي بذم الهتهم فبادروا بذلك الكلام
وخلطوه بتلاوته صلى الله عليه وسلم على عادتهم في قولهم لا تسمعوا لهذا
القران والغوا فيه ونسب للشيطان لانه الحامل لهم عليه ففيه نوع بعد
او بان المراد بالغرانيق الملائكة وكان منهم من يعبدهم زاعمين انهم بنات الله
تعالى فنسق ذكر الكل ليرد عليهم بقوله ألكم الذكر وله الانثى فلما سمعوه حملوه
على الجميع وقالوا قد عظم الهتنا فنسخ تلك الكلمة واحكم اياته فهو ابعد
مما قبله **ثم** بعد ما وقع له صلعم من هذه الكرامات وقع له كرامة اخرى في غزوة
خيبر سنة سبع من الهجرة وهي انه **سمت له** زينب بنت الحارث امراة سلام
ابن مشكم **اليهودية الشاة** اي جعلت فيها سما قاتلا لوقته لانها شاورت يهود
في سموم فاجمعوا لها على هذا السم بعينه فسمت به الشاة جميعها لكنها اكثرت جميعها
منه في الذراع والكتف لما قيل لها انه صلى الله عليه وسلم يحب الذراع **وكم**
مات كثيرا **سام** من السوم الذي هو مقدمة الشرا والذي هو الرعي
وبين سام وسمت تجنيس شبه الاشتقاق **الشقوة** اي اثار عليها وتخلى بها
الاشقيا الذين صاروا كالانعام بل هم اضل سبيلا ومنهم تلك المراة ومنهم

Copyright © King Saud University